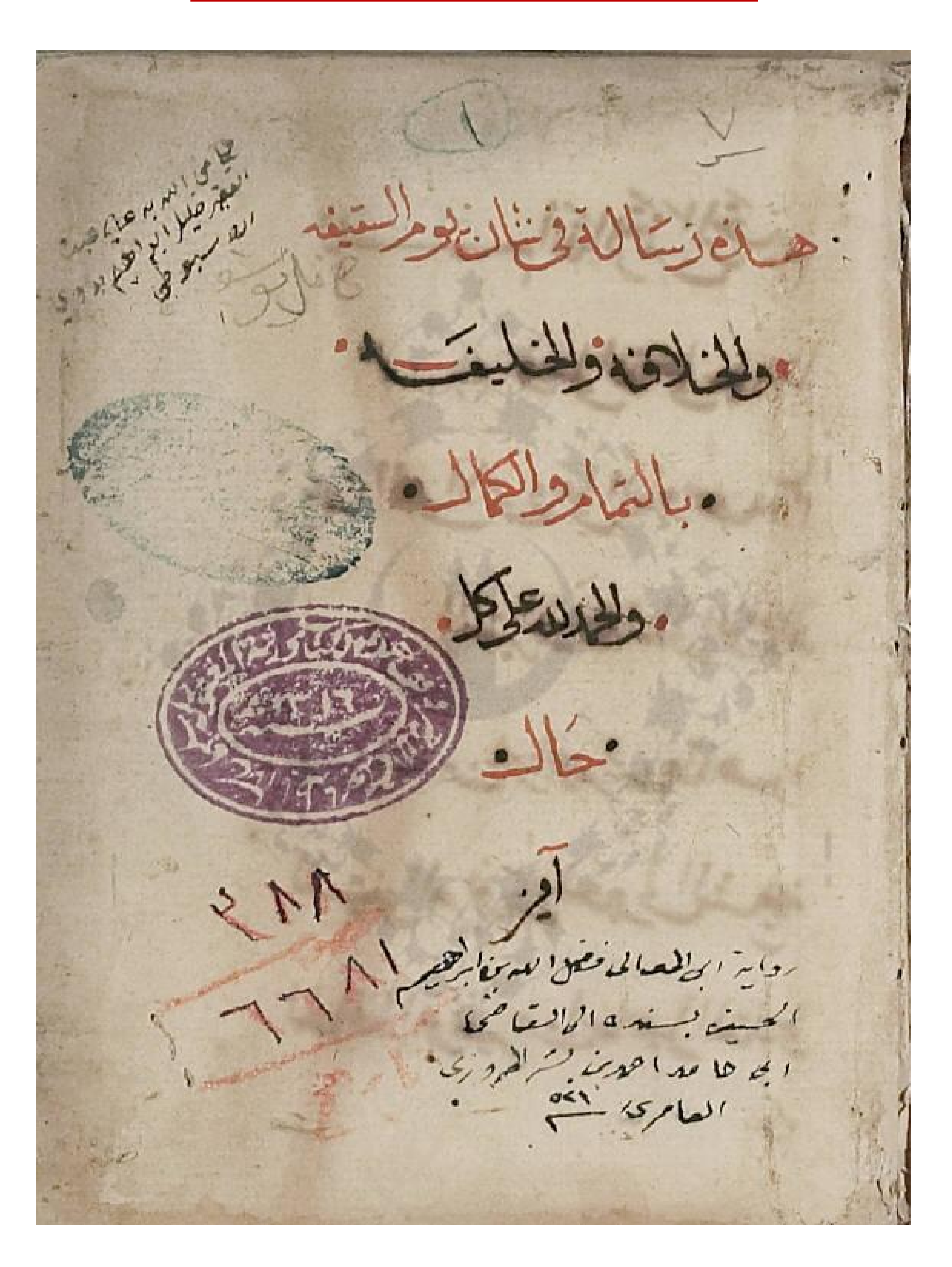
رسالة فى شأن يوم السقيفة والخلافة والخليفة



هذه رسالة في شأن يوم السقيفة

والخلافة والخليفة

بالتمام والكمال

والحمد لله على كل

حال

آمين

رواية أبي المعالي فضل الله بن ابرهيم
الحسيني بسنده الى القاضي
أبي حامد أحمد بن بشر المروزي
العامري ٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
قال الفقير الى الله تعالى ابو المعالي
فضل الله ابن ابراهيم ابن طاهر
الحسيني الغزنوي اخبرني الشيخ
الحافظ ابو نصر ابن اسماعيل المقدسي
بمكة

بمكة سنة احدى وعشرين وخمسماية
املاء قال انبا الشيخ ابو عبد الله
محمد ابن احمد التميمي قال ثنا ابو
نصر احمد ابن ابراهيم الكاتب البخاري
قال ثنا الفقيه عبد الله ابن محمد
المومل بسنجار قال ثنا ابو العباس
احمد ابن موسى ابن علي بمكة شرفها

الله تعالى قال سمرنا ليلة عند القاضي
ابي حامد احمد بن بشر المروروذي العامري
ببغداد في دار ابي حسان بشارع المازنيين
فتصرف الحديث بنا الى ذكر يوم السقيفة
وشان الخلافة والخليفة فركب
كل منا فيهم مركبا وذهب مذهبا
وكان القاضي غزير الرواية

جليل

جليل الدراية فقال هل فيكم
من يحفظ رسالة ابي بكر الصديق
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وجواب علي له ومبايعته اياه
عقيبها قالوا لا والله قال تلك
من المخبآت وودائع الثقاة
ومنذ حفظتها ما رويتها الا للوزير

المهلبي في ايامه وكثيرا ما نظر فيها
واعجب بالفاظها ومعانيها
قالوا تمت المنة علينا بروايتها
وسرد عباراتها فنحن ادعى لك من الوزر
حقوقا واولى بها فهوما ومنطوقا
فاندفع يقول حدثنا الخزاعي
بمكة قال حدثنا ابن ميسرة قال حدثنا

محمد

محمد ابن فليح قال حدثنا عيسى ابن داود
قال حدثنا صالح ابن كيسان ويزيد
ابن رومان قالا حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه قال حدثني
ابو الجراح مولى ابي عبيدة عامر
ابن الجراح قال سمعت ابا عبيدة
رضي الله عنه يقول لما استقامت

الخلافة للصديق باجماع المهاجرين
والانصار رضي الله عنهم ولوحظ
بعين الوقار والهيبة بعد هناة
كاد الشيطان ان يكيد بها الناس
فدفع الله شرها ويسر خيرها وقصم
ظهر النفاق وشق عصى الشقاق
بلغ ابا بكر ان عليا تلكا وتقاعس

وهم

وهمهم وتقاعس فكره ابو بكر
التمادي على ذلك حتى يصير ذريعة
للبيب غر او جهول غير متدبر
فدعاني في خلوته وعنده عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك
وايمن الخير بين عارضيك ولقد

كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمكان المحوط والشان المغبوط
وقال فيك يوما مشهودا ابو عبيدة
امين هذه الامة وطالما اعز
الله تعالى بك الاسلام ورفع
الاعلام وقد اردناك لامر مخوف
وصلاحه غير معروف ولين لم يندمل

بسيرك

بسيرك جرحه وتجب برقيتك حيته
وقع الياس واعضل الباس والله
تعالى اسال ان يكون بك تمامه
وعلى يدك انتظامه فتلطف فيه
وانصح لله ورسوله وللامة غير
آل جهدا ولا قال حمدا وبالله
الحول والقوة امض الى على ابن ابي طالب

واخفض جناحك له واغضض
صوتك عنده واعلم انه سلالة
هاشم ومكانه من رسول الله مكانه
وقل له البحر مغرق والبر متفرق
والصعود متعذر والهبوط متعسر
والحق عطوف والباطل عسوف
والعجب قدامة الشر والصلف

رايد البوار وهذا الشيطان متكي
على شماله متجمل بيمينه بمنظر الزفة
ويدب الى الشحن عناداً لله اولاً
ولرسوله ثانياً ولدينه ثالثاً
يملي الشرور ويدلي بغرور ويوحي
الى اوليائه زخرف الباطل والزور
دأباً له من عهد ادم عليه السلام

اذا اهانه الله من اجله • وبقيت
عداوته فى نسله • لا ينجو المرئمنه
الا بعض الناجز على الحق • وغض
الطرف عن الباطل فيما جل اودق •
ولابد من قول ينفع اذا كان السكوت
يضر • وقد استعطفك من فاوضك •
وصافاك من عاتبك • واراد لك الخير

كن

من اثر البقا معك • ما هذا الذى
تسوله لك نفسك • ويروى به قلبك
ويلتوى عليه رايك • ويتخاوص
دونه طرفك • ويسرى فيه طيفك
ويتصاعد فيه نفسك • ولا يتحرك
به لسانك • اعجمة بعد افصاح •
امر تلبس اثر ايضاح • امر دين غير

دين الله ام هدى غير هدى رسول
الله انك لا تنكر استجابتنا لله
ورسوله وخروجنا لها عن اوطاننا
واهلنا واموالنا زمانا ادركته
بين الصبر والمرح بغير مجهول
القدر ولا مجحود الفضل ونحن
في اهوال تزيل الرواسي وتنبو النواصي

خائضين غمارها راكبين تيارها
نتجرع صابها ونقتحم عبابها
ونحكم اساسها ونشد امراسها
والعيون ترمى بالحسد والانوف
تعطس بالكبر والصدور تستعر
بالغيظ والاعناق تتطاول
بالفخر والشفار تشحذ بالمكر

والارض تمهد بالخوف ولا ينتظر عنده
الصباح مسا ولا عند المسا صباح
نادين في كل ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالاب والام
والخال والعم والسيد والبلد
والهلة والثلة بطيب انفس وقرة
اعين وثبات عزايم وصحة عقود

وطلاقة

وطلاقة اوجه وذلاقة السنة
وعن علم اقول ما تسمع ارتقب
زمانك وشمر اردانك فالامر
غض والزمان نض وانك سيف
هذه الامة العضب فلا تنبت
اعوجاجا وبحرها العذب
فلا تحل اجاجا ولقد سالت

رسول الله صلى الله صلى الله عليه
وسلم عن الامر فقال هو لمن يقول
هولك لا لمن يقول هو لى ولمن
يوثر البعد عنه على القرب منه
ولقد ذكر صلى الله عليه وسلم
فى مصاهرته فتيانا من قريش
فقلت له ابن انت من على ابن ابى

طالب

طالب فقال انى اكرم لفاطمة ميعة
شبابه وحداثة سنه فقلت له متى
كنفته يدك ورعته عينك
اتصل به اليمن وشملته البركة
فكن لك ذلك اليوم خيرا منك
لى الان ولين كان صلى الله عليه
وسلم عرض بك فى هذا الامر

فلعلك كنى عن غيرك او قال فيك فما
سكت عن من سوالك ثم ان كان قد
اختلج شى فى صدرك فهات هات
ان الحكم مرضى والصواب مقبول
والحق مطاع ولقد قبض صلى الله
عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل
وكان على هذه العصابة راضيا

وبها مباهيا بسره ما يسرها
ويسخطه ما يسخطها ولم يدع احدا
من اصحابه واقاربه حتى خصه
بفضيلة وكلمه بمرتبة ولم يترك
الامة سباهل عباهل عددا
بددا لا ضابط ولا رابط كلا
والله ما اشتاق الى ربه واثر

القدوم على منازل قربه الا بعد ان
رفع اعلام النجاة من المهالك
واوضح الطريق للسائر والسالك
وشدخ يافوخ الشرك وخدش
وجه النفاق وجدع انف الفتنة
وهذه المهاجرون والانصار
لديك ان اجابوك الى ما اردته

واشاروا

واشاروا اليك فيه فانا واضع
يدي في يدك وصاير الى رايهم
فيك وان تكن الاخرى فادخل
فيما دخل فيه المسلمون وكن
عونهم على ادراك ما يوملون
فقد امر الله تعالى بالتعاون على
البر والتقوى وندب الى اتباع الحق

فيما يكرهه العبد ويهواه ودعنا
نقضي هذه الحياة الدنيا
بصدور سليمة من الضغن
ونلقى الله تعالى بقلوب سليمة
من الغل واجعل قائم الحقد حصيدا
وطائر الشر واقعا وباب الفتنة
مغلقا ولا قال ولا قيل والله

على

على ما اقول وكيل قال ابو عبيدة
فلما اردت النهوض قال لي عمر
قف بالباب هنيهة فقمت الى
الباب ولحقني فقال لي قل لعلي
اللجاج ملحمة والهوى مقحمة
وما منا الا له مقام معلوم
وهو شايع او مقسوم وان

الكيس من رد الشارد ثانيا • وقرب

البعيد متلطفا • ووزن كلامه بميزانه

ولم يجعل خبره كعيانه • وكل ضال

تبناه • وكل سبيل فالى قراره •

وما كان السكون الى هذه الغاية

اولى • ولا الكلام بعدها انتق

او رتق • لقد جدع الله بنبيه •

انف كل جبار • وقصم ظهر كل ذي كبر

وقطع لسان كل كذوب • فماذا بعد

الحق الا الضلال • ماهذه الخنزوانة

التي اشتملت عليها الراس • وما

ذاك الجشا المعترض في مدارج

الانفاس • انهما ليدلان على ضيق

الباع • وخور الطباع • وان

العوان لا تعلم الخمرة • والحصان
لا تكلم جهرة • ولقد مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والامر
بوسن ليس لاحد فيه ملمس •
ولم ينزل فيك قرآنا • ولا اقام
في شانك برهانا • ولسنا في كسروية
كسرى ولا قيصرية قيصر الذين

جعلهم

جعلهم الله مضارب لسيوفنا •
ومطاعن لرماحنا • انما نحن
في نور نبوة • وضياء رسالة •
وظل حكمة • ومدارس نعمة •
وعصمة نبي امة مويدة بالحق
محوطة بالصدق • لها من الله
ابٌ ابيٌ • وساعدٌ قويٌ •

وید ناصرة • وعين باصرة • اتظن
ظنا ان ابا بكر وثب على هذه الامة
خادعا لها • او متسلطا عليها •
ام تراه امتلخ اخلافها • وازاغ
ابصارها • او وضعها غير موضعها
وذهب الى تنكد بر مشاربها • وحول
نهارها ليلا • ووزنها كيلا •

ويقظتها

ويقظتها رقادا • وصلاحها فسادا •
ان كان هذا اهكذا • ان سحره لمبين •
وكيده لمتين • كلا والله باى خيل
ورجل • وباى سنان ونصل •
وباى ذخر وعدة • وباى ايد
وشدة • لا والله بل سلا عنها
فولهت به • وفر منها ففرت اليه •

حبا احباه الله بها وحظوة بلغه
اياها ونعمة ونحله جمالها
وبذا وجب علينه شكرها
وانه نظر بعينه اليها وطالما
حلقت فوقه ايامه صلى الله عليه
وسلم وهو لا يلتفت لغيها ولا يرصد
وقتها والله اعلم بخلقه واراف

يختار

يختار لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل
موضعك من بيت النبوة ومهبط
الوحي ولا يجحد حقك وفضلك
ولكن لك من يزاحمك بمنكب اضخم
من منكبك وقربى امس من قرابتك
وسن اعلى من سنك وشيبة اروع
من شيبتك وسيادة لها عرق

في الجاهلية وفرع في الاسلام
ومواقف ليس لك فيها جمل ولا
ناقة ولا تذكر في مقدمة منها
ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع
ولا اصبع ولا تخرج فيها بباذل
ولا هبع اما الصديق رضي الله
عنه فلم يزل مجنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعيبة همه
وسره ومبث احزانه ومفزع امره
ومرمى بصره ومجلى اثره كل ذلك
بمحض الصادر والوارد وشهرته
غنية عن الدلالة عليه ولعمري
انك اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرابة ولكنه اقرب

اليه منك قربى والقرابة لحمٌ ودمٌ
والقرب لى روح ونفس وهذا فرق
لحظه المومنون وصاروا به الى
ما صاروا اجمعون ومهما شككت
فى شى فلا تشك ان يد الله مع الجماعة
ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما
هو خير لك اليوم وانفع غدا والقط

ك

من فيك نخيمة الصدر وحرارة القهر
وان يكن فى الاجل فسحة فستاكله هنيا
او غير هنى وستشربه مريا او غير مرى
حين لا راد لقولك الامر كان آيسا منك
ولا موتمرا به الامر كان طامعا فيك
هنالك تقرع السن من ندم وتشرب
الماء من وجا بدم وتاسى على ما فات

من الاجل ودرج من اخوانك الاول

وتود ان لو سقيت بالكاس التي ابليتها

ورددت الى حالك التي استبراتها

والله تعالى فينا وفيك غيب هو

شاهد وامرهو بالغه وعاقبة

هو المرجو لسرائها وضرائها والسلام

قال ابو عبيدة فمشيت متزملا

اتوكا

اتوكا كانما اخطو على امراسى فرقا من

الفرقه واعتراض الشقه حتى

وصلت الى على كرم الله وجهه فى خلا

من بيته فقصصت الحديث عليه

وبرئت منه اليه فلما وعاه

وسرت فى اوصاله حمياه قال

حلت مغبوطة وولت مغموطة

فالنفس ادلى لها من ان يقال لها •
احدى لياليكى فهيسى هيسى •
لا تنعمى الليلة بالتعريسى •
يا ابا عبيدة كل هذا فى نفوس القوم
قلت له لا جواب لك عندى • انما
انا قاض حق الدين وراتق
فتق المسلمين • فقال والله ما

كان

كان قعودى فى كسر بيتى قصدا •
للخلاف • ولا انكارا للمعروف
بل بما وقفنى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فراقه واشعرنيه
من الحزن على فقده • وذلك انى لم
اشهد بعده مشهدا الا جدد الله •
على حزنا • وذكرنى شجنا • وان

الشوق الى اللحاق به لكافة عن الرغبة
في غيره ولقد عكفت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجمع ما افترق منه رجاء ثواب
الله المعد لمن اخلص عمله وسلم
لعلمه امره على اني علمت ان
التظاهر على واقع ولبس لي

عن

عن الحق الذي سبق اليه دافع
فاذا افهم في الوادي وحشه
من اجلي النادي فلا مرحبا
بسرور رجاء بالضرر وفي النفس
كلام لولا سابق عهد وسالف
وعد لا تثنيت فيه بخنصري
وبنصري وخضت لجته باخمصي

ومعرفتي لكني ملجم الى ان التوى ازلي
وعنده احتسب ما نزل بي ثم
الى غار الى جماعتكم ومبايع
لصاحبكم ليقضي الله امرا كان
مفعولا قال ابو عبيدة رضي
الله تعالى عنه فعدت الى ابي
بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
و

وقصصت القول على غره ولم
اترك شيا من حلوه ولا مره
ثم انصرفت وباكرت الى المسجد
فما هو الا ان اقبل علي يخرق
الصفوف حتى جلس الى ابي بكر
ومد يده اليه فبايعه وقال
جميلا ثم استاذن للقيام

ونهض فقال له ابو بكر ان عصابة
انت فيها المعصومة وامة صاحبها
لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا
علينا كريما لدينا نخاف الله
عز وجل اذا سخطت ونرجوه
اذا رضيت ولقد حط الله عن
ظهرك ما اثقل به كاهلي

ولقد

ولقد اصبحنا اليك محتاجين
ولفضلك شاهدين ومشى
علي فقام عمر يشيعه فقال علي
يا ابا حفص والله ما بعدت
عن البيعة كارها ولا سعيت
اليها خائفا ولا اقول ما اقول
من علة ولا اقدمه بغفلة

وانى لاعرف مرمى طرفى ومخطا قدمى

وقد ازمت على ما فى نفسى ثقة بالله

عز وجل فى الادالة والاستكانة

فقال عمر مه يا ابا الحسن

دع العصى بلحائها والارشية

على دلائها وكف غربك

واستوقف سربك انا ان

قدحنا

قدحنا اورينا وان نضحنا اروينا

ولقد سمعت اماثيلك التى لغوت

بها عن صدر اكله الجوى وصبر

اسلمته القوى زعمت انك قعدت

فى كسر بيتك لما وقذك به رسول

الله صلى الله عليه وسلم

على فراقه ارسول الله وقذك

وحدك ولم يلقه سواك بل مصابه
اجل واعظم من ذلك علينا وان
من حق مصيبته ان لا نضيع
شمل جماعته ولا تزرى على اخبارها
بما يغري الشيطان عليها وهولا
العرب حولنا والله لو تداعينا
صباح يوم لا نبقى الى مسائه

وزعمت

وزعمت ان الشوق الى اللحاق به
كان عن الرغبة في غيره فمن الشوق
اليه نصرة دينه وموازرة اوليائه
وزعمت انك عكفت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجمع ما تبدد منه فمن العكوف
على عهده الرافة بامته

والنصيحة لجماعته، وزعمت ان
الظاهر واقع عليك فاى حق
سبق دونك، وقد علمت
ما قالت المهاجرون والانصار
سرا وجهرا، وما تقلبت عليه
بطنا وظهرا، فمن الذى ذكرك
او اشار اليك بلفظه او عينه

او

او هم هم فى نفسه، اتظن ان الناس
ضلوا ازهدا فيك وصاروا كفارا
طمعا فى غيرك، وما احسبك اعتزلتهم
لا تنتظر الوحى ومناجاة الملك
وذلك امر طوى الله منشوره،
بقبض نبيه اليه صلى الله عليه
وسلم، ومن اعجب ما قلته

قولك لولا سابق عهد وسالف وعد
لاشتفيت وهل ترك الدين لامرئ
ان يشفي غيظه بيده اولسانه
هيهات هيهات تلك جاهلية
قد استاصل الدين سافتها
واقتلع جرثومتها وهور ليلها
وغور سيلها وابدل الله

منها

منها الروح والريحان والهدى
والبرهان وزعمت انك ملجم
ولعمري ان من اتقى الله تعالى
واثر رضاه امسك لسانه
واطبق عليه فاه وجعل سمعه
امامه لما وراه فقال علي
مهلا مهلا والله ما بذلت

ما بذلت وانا اريد نكثه وحل عقده

وان انجح الناس صفقة من اثر

الوفاق فيها وبالله تعالى سلوه

من كل كارث وعليه التوكل

في جميع الحوادث ارجع ايابا

خفض الى مجلسك ناقح الصدر

فسيح اللباب فماورا ما سمعت

وقلت

وقلت الامانيه الازر وبحط الوزر

وبجمع الالفة وبحط الكلفة

بعون الله تعالى وحسن توفيقه

والسلام تمت الرسالة بعون الله

والحمد لله وحده

وصلى الله على

من لا نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان مولانا علي

اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني

وانا عبدك وانا على عهدك

ووعدك ما استطعت اعوذ

بك من شر ما صنعت ابوء لك

بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي

فانه